سياقات التخاطب في نماذج من النص التراثي العربي

«مقامات بديع الزمان الهمذاني» أنموذجا

-مقاربة تداولية-

د.رحمة الله أوريسي/كلية الآداب واللغات.

جامعة قاصدي مرباح-ورقلة.

مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب

الإيمايل: rahmatouallahe_ourici@mail.ru أو rahmatouallahe_ourici@hotmail.com

- **ملخص البحث:**

لا شك أنّ للسياق أهمية كبيرة في عملية بناء المعنى، وتحديد وجهته سواء أكان ذلك على مستوى التخاطب الإنساني/اليومي، أو على مستوى الخطاب الأدبي؛ فهو من أهم الأعمدة التي تقوم عليها التداولية، والتي عُرفت بأنها **علم الاستعمال اللساني ضمن السياق** أو **هي استعمال العلامات ضمن السياق**، انطلاقا من هذه الرؤية أعاد **"ماكس بلاك"** تسمية التداولية **بالنظرية السياقية**، ذلك أنّ فهم أي خطاب لغوي لا يمكن تحقيقه إلاّ إذا قمنا بتقصي **مجمل المعطيات المشتركة، والظروف المحيطة بالمرسل والمتلقي سواء أكانت اجتماعية، أو نفسية، أو ثقافية..الخ**، وعليه فإنّ فعملية التواصل مرهونة بالسياق وبأهميته.وإذا كانت التداولية **تمنحنا فرصة استغلال السياق الذي أهملته الدراسات البنيوية فإنّ** السؤال المطروح: **أين يبدأ السياق وأين ينتهي؟ وكيف يمكن أن نعرّفه وفيما تتمثل أنواعه؟** انطلاقا من هذه التساؤلات سنحاول-في هذه المداخلة-أن نطبق **التداولية السياقية** على نماذج من الخطاب التراثي العربي بصفة عامة، وعلى مقامات " **بديع الزمان الهمذاني**" بصفة خاصة. هذا ما تروم المداخلة -**والتي تندرج ضمن المحور السادس الموسوم بـ:نصوص تراثية في ميزان المناهج الحداثية "أعمال تطبيقية"**- الإجابة عنه

- **الكلمات المفتاحية**: **السياق-المقامة-السياق الوجودي-النفسي- المقامي.**

- **المداخلة:**

لا شك في أن للسياق أهمية كبيرة في عملية بناء المعنى، وتحديد وجهته سواء أكان ذلك على مستوى التخاطب الإنساني اليومي، أو على مستوى الخطاب الأدبي؛ فعملية التواصل –في حقيقة الأمر– مرهونة به.وبالنظر في حقيقة هذا المصطلح، الذي لا يخرج عن المفاهيم **التداولية؛ فهي علم الاستعمال اللساني ضمن السياق، أو هي استعمال العلامات ضمن السياق، وقد أعاد ماكس بلاك تسمية التداولية بالنظرية السياقية**[1] انطلاقا من أهميته؛ أهمية السياق.

وإذا كانت التداولية **تمنحنا فرصة استغلال السياق الذي أهملته الدراسات البنيوية فإن السؤال المطروح: أين يبدأ السياق وأين ينتهي؟** [2] **وكيف يمكن أن نعرّفه وفيما تتمثل أنواعه ؟** سنحاول في هذا المداخلة أن نجيب باختزال عن هذه الأسئلة التي أدركناها أثناء حديثنا عن السياق، من خلال تعريفه، وحصر أنواعه باختصار، وذلك بتطبيق **التداولية السياقية** على نماذج من الخطاب التراثي العربي بصفة عامة،وعلى نماذج من مقامات" **بديع الزمان الهمذاني**"بصفة خاصة.وعليه ستنقسم المداخلة إلى شقين أحدهما نظري: متعلق بالمفاهيم النظرية الخاصة بالمنهج، وأخرى متعلقة بالمادة الأدبية محل الدراسة؛ وأعني المقامة، وشق آخر تطبيقي. وبما أننا سنلم بالمفاهيم المنهجية ونطبق مباشرة سنحاول أن نعطي فكرة عن المقامة دون الدخول في عملية بحث في المفهوم الخاصة بها لغة واصطلاحا، أو التطرق لجذور النشأة؛ لأننا لسنا بصدد الحديث عن سرد تاريخي لها، بقدر ما أننا سنستعرض فكرة عنها كونها المادة التي سنطبق عليها المنهج ثم ننطلق مباشرة في التحليل.

1 - المـــقامة:

لعل المتأمل لهذا الفن سيجد بأنه من بين الفنون الأدبية القديمة التي ابتدعها **بديع الزمان الهمذاني**[*] **ومهد لظهورها؛ كما كتب فيها الكثيرون أيضا مثل: ابن شرف القيرواني، وابن بطلان، وابن ناقيا، والحريري؛خمس مؤلفين لا ينتمون إلى مجال جغرافي واحد، إن لم يكن ذلك المجال البالغ الاتساع لـ"مملكة الإسلام"، ولا ينتمون كذلك إلى شريحة تاريخية منسجمة تتميز بسمات لا يمكن حصرها بنظرة واحدة، بل لا يمكن القول بأنهم قد كتبوا جميعهم مقامات؛ لأن اثنين منهم: ابن شرف وابن بطلا اختارا لمؤلفيهما تسمية أخرى** [3]، وبعيدا عمّا إذا كان ما كتبوه مقامة أم لا، فما

يمكن قوله إجمالا عن المقامة هو أنها **قصة تدور أحداثها في مجلس واحد** [4]، وهناك من يعتبرها حكاية **أساسها الحوار الدرامي،كما أنها تحتوي على عناصر درامية كالحبكة، الشخصية، الراوي، البطل، الحدث، وغيرها من العناصر الداخلة في بنائها، ومن أهم أهدافها تعليم اللغة ومفرداتها للناشئين** [5]، ولعل المتأمل لهذا التعريف سيجد بأن هذا ما أراده **الهمذاني من خلالها حين بدأ بتأليفها؛ أي أنه أراد إدراك فن فيه الكثير من عناصر اللغة المتميزة بمفرداتها الصعبة ذات الأسلوب العالي في الكتابة** [6]؛ فالمقامة على الرغم من أنها حكاية قصيرة إلاّ أنها تحمل الكثير من العبارات البليغة، ذلك أن كاتبها متأثر بالقرآن الكريم خاصة في معظم استهلالته لها، وقد أقر بهذا الرأي" **عبد الكريم مُحَمَّد حسين**" حين قال: **لا ريب في أن بديع الزمان كان متأثرا على وجه من الوجوه بالقرآن الكريم، من جهة وضع اسم لكل مقامة، ولا أظنه كان معارضا للقرآن، ولا أظن صنيعته المتكلفة يمكن أن تكون شبيهة بالفاصلة القرآنية، ولا جمله القصيرة معبأة بما تحمله جمل القرآن الكريم التي لا تأتي على نحو معين، بل تطول وتقصر بمقتضى الحال التي يقدرها الحق–تبارك اسمه–لكن ما غلب على ظني أنه رأى أن القرآن كان يسمي سوره باسم الحيوان كالبقرة، والفيل، وبعض الحشرات كالنمل،والنحل،والعنكبوت لغرض التنبيه على القضية المحيطة بالحيوان أو الحشرة** [7] انطلاقا من هذا الرأي حملت مقامات "**الهمذاني**"مفردات بليغة، مستوحات في بعض منها من القرآن الكريم، بالإضافة إلى الإغراق في الصنعة اللفظية، والصناعة المعنوية وغيرها من المقاييس المرتبطة بأسلوب كتابتها، ذلك أن ما يهمنا في هذا الإطار هو السياق الذي نشأت فيه؛ فبعيدا عن الأسلوب والألفاظ التي كتبت بها المقامة الهمذانية، يمكن القول بأنها وليدة سياق ما؛ لأن كاتبها صاغها، بل عالج من خلالها موضوعات شتى **مثل النقد وأنواعه المختلفة: الأدبي والمذهبي وفيها التعليم اللغوي،والأسلوبي،والإرشاد والحيلة والأدب والألغاز**[8]؛ أي أنها كتبت في سياقات عدة، الأمر الذي لا يجعلها **ذات معنى واحد؛ فقل ما نجد للهمذاني مقامة ذات معنى واحد؛ فهو يجيد في مقامته السرد،والوصف الحسي،والتحليل،ويحسن دراسة الطبائع،وتصوير المعائب،وعرض مساوئ المجتمع، غير أنه لا يقصد إلى إصلاح هذه المساوئ، أو ينصح أو يردع وإنما غايته التهكم بأصحابها وأظراف الآخرين بتصويرها واستعراضها وهو كثير الاحتقار للناس** [9]؛ ولعل هذا لا ينطبق على جميع مقامات الهمذاني أو على شخصه بقدر ما صيغ بصفة عامة.

وبالعودة إلى سياقات التخاطب في المقامات الهمذانية سنجد بأن السياق يتعدد ويتنوع بين نفسي، ووجودي،ومقامي،وقبل إدراك حيثيات هذه الأنواع والتطبيق على نماذج من" **مقامات بديع الزمان الهمذاني**" تفرض علينا طبيعة الدراسة الحديث عن السياق، **فكيف يمكن أن نعرفه؟**

2 - تعريف السياقLe Context :

وردت الجملة في لسان العرب لابن منظور في قوله: « **ساق الإبل يسوقها سوقا وسياقه، هو سائق وسواق يشدد للمبالغة، قال تعالى:«وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» سورة "ق" آية 21، وقيل في التفسير سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد يشهد عليها بعلمها، وقد انساقت الإبل وتساوقت إذا تتابعت** »[10] واللفظة مأخوذة من «**سوق: ساق النعم فانساقت تساوقت الإبل: تتابعت وهو يسوق الحديث أ حسن سياقة، وإليك يساق الحديث، وهكذا الكلام مساقة إلى كذا ، وجئتك بالحديث عن سوقه، على سرده**» [11]، وهو مصاحبة الشيء لشيء آخر، حتى يدل عليه؛ أي أنها تحمل دلالة التتابع والاستقامة. ويقول **ابن فارس:«السين والواو والقاف أصل واحد وهو حدود الشيء، يقال ساق يسوقه سوقا، والسيقة ما استيق من الدواب، ويقال سقت إلى امرأتي صداقها وأسقته، والسوق مشتقة من هذا، مما يساق إليها في كل شيء والجمع أسواق**» [12] ومن هذه الدلالات نفهم بأن الكلمة تعبر عن سياق العبارة أو الموضوع، أو الجملة.

أما في الاصطلاح فلم يخرج السياق عن الدلالة اللغوية ذلك أنها تعبر عن المحيط الخارجي المصاحب للكلمة ويظهر ذلك في قوله: «**السياق هو المحيط الملموس الذي تستعمل فيه الكلمة**»[13]،وهو «**جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية**» [14]، ولا يأخذ السياق أبعاد دلالية غير التي تراءت هنا، حيث أنها في معظمها تدور في نفس المحور، فيمكن أن نعتبره مجمل الظروف الخارجية بمختلف أنواعها التي تعطي الكلام وجهته ومكانته، وتحقق إنجازا تواصليا بين المخاطبين.

وقد أدلى بهذه الرؤية **جون ديبوا حين** عرفه بأنه:«**مجمل الشروط الاجتماعية المتفق عليها، التي تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة، وهي المعطيات المشتركة بين المرسل والمرسل إليه، والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات**

الشائعة بينهما» [15]، وعليه يتشكل السياق من جملة الظروف بما في ذلك « **المتكلم، والكاتب، والمستمع،القارئ،والزمان،والمكان**»[16]؛ فحين يقول زوج لزوجته أنت طالق فالجملة هنا تؤدي فاعليتها، وتؤدي تواصلا الأمر الذي يجعل المرأة تنفصل عن زوجها، في حين لو قيلت الجملة لامرأة عابرة في الطريق، فإن الجملة لا تؤدي أية نوع من التواصل. وهنا السياق هو المرجع الديني والظروف المحيطة بكل من المرسل والمرسل إليه.

ويخرج السياق إلى ثلاث أنواع تمثلت في: **السياق المقامي "Situation"–السياق الوجودي"Existential"–السياق النفسي "Psychologial contexte"** وسنحاول تناول كل نوع على حدا ممثلين بنماذج من المقامات الهمذانية، وسنبدأ بـ:

1 - السياق المقامي"Situation":

لقد اعتبره الدكتور "**عبد الهادي بن ظافر الشهري**" بأنه السياق الذي **يوفر بعض العوامل أو المحددات الاجتماعية التي تهتم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية، والمقامات بوصفها سياقات هي صنف متأصل في المحددات الاجتماعية** [17]، ويشترط هنا أن يكون المقام معترف به اجتماعيا، بحيث يوفر السياق « **جزئيا بعض العوامل أو المحددات، التي تسهم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية، والمقامات بوصفها سياقا، هي صنف متأصل في المحددات الاجتماعية**» [18]، ومن ثمة تتشكل الخطاطة التواصلية كالآتي:

الخطاب المقامي الذي يظهر فيه الخطاب

مرسل رسالة مرسل إليه (19)

وتجدر الإشارة إلى أن السياق المقامي يفرض أن يكون المرسل والمرسل إليه على دراية تامة بالرسالة، كما يفترض أن يكون طرفي الخطاب فاعلين بحيث يكون الطرف الأول فاعلا « **حقيقيا والآخر فاعلا على جهة الإمكان؛ أي المتكلم والمخاطب**» [20].وبالعودة إلى مقامات بديع الزمان الهمذاني نجد بأن السياق المقامي يبرز جليا في **المقامة "الأزاذية"**[21](*) وذلك من خلال الحوار الذي دار بين عيسى ابن هشام –باعتباره داخلا حكائيا في ثنايا أحداث المقامة، ويمكن اعتباره أيضا فاعلا ومغيرا فيها– وأبو الفتح الإسكندري، حين رآه ملثما يحتال بطلب الرزق كفقير يرتزق من الناس بمد يديه، فلم

يكن يعلم بأنه أبو الفتح-في البداية-؛ لأنه كان ملثما. ويتجلى ذلك في قوله:« **كنت ببغداد، وقت الأزاذ، فخرجت أعتام من أنواعه لابتياعه، فسرت غير بعيد إلى رجل قد أخذ أصناف الفواكه وصنفها، وجمع أنواع الرطب وصففها، فقبضت من كل شيء أحسنه، وقرضت من كل نوع أجوده، فحين جمعت حواشي الإزار، على تلك الأوزار، أخذت عيناي رجلا قد لف رأسه ببرقع حياء ونصب جسده وبسط يده، واحتضن عياله، وتأبط أطفاله. وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره والحرض في ظهره:**

ويلي على كفين من سويق أو شحمة تضرب بالدقيـق

أو قصعة تملأ من خرديق يفثأ عنا سطوات الريـــــق

يقيمنا عن منهج الطريق يا رازق الثروة بعد الضيـق

سهِّل على كف فتى لبيق ذي نسب في مجده عريق

يهدي إلينا قدم التوفيق ينقذ عيشي من يد الترنيق

قال عيسى بن هشام: فأخذت من الكيس أخذة ونلته إياه. فقال:

يا من عناني بجميل بره أفض إلى الله بحسن سره

واستحفظ الله جميل ستره إن كان لا طاقة لي بشكره

فالله ربي من وراء أجره.

قال عيسى بن هشام: فقلت له: إن في الكيس فضلا، فأبرز عن باطنك أخرج إليك عن آخره.فأماط لثامه، فإذا والله شيخنا أبو الفتح الإسكندري فقلت: ويحك أي داهية أنت؟ فقال:

فقص العمر تشبيها على الناس وتمويها

أرى الأيام لا تبقى على حال فأحكيها

فيوما شرها فيّ ويوما شرتي فيها »[22]

تجدر الإشارة هنا –قبل البدء في التحليل ومعرفة المرسل والمرسل إليه والرسالة والمقام الذي دارت فيها أحداث هذه الحكاية–إلى أن لكل **مقامة اسم اشتقه الهمذاني لها، وذلك إما من مكان المقامة التي جرت أحداثها فيها، أو المكان الذي قصد له، أو جاء منه، أو نسبة إلى زمن حدوث المقامة من جهة سرد الزمان الداخلي أو من جهة موضوعها، أو من جهة شيء مهم ذكر فيها، كالأسد مثلا في المقامة الأسدية..** [23]وغيرها،وبالنظر في المقامة التي بين يدينا فسنجد بأن صاحبها وسمها بالمقامة **الأزاذية**، وذلك نسبة للزمن الذي كان فيه عيسى ابن هشام حين قال كنت ببغداد وقد الأزاذ؛ أي وقت التمر، أي الوقت التي يطيب فيه التمر ويباع.

وبالعودة إلى المقامة التي بين أيدينا سنجد بأن المتحدث هنا في بداية هذا الحوار هو الراوي عيسى بن هشام، والطرف الآخر هو أبو الفتح الإسكندري، والموضوع هو طلب الرزق؛ لأن الطالب هنا فقير من وجهة نظر عيسى قبل معرفته بأنه أبو الفتح الإسكندري، ولكن بعد معرفته بأنه أبو الفتح فقد يتغير الأمر إلى الاحتيال؛ لأن أبو الفتح نصاب ومحتال بطبعه، حتى لو كان بالفعل فقيرا، فطبعه النصب والاحتيال، خاصة أنه لم يظهر نفسه لعيسى في بداية السرد؛ أي أنه كان يضع لثاما، الأمر الذي جعل عيسى ينصاع لعواطفه ولكلماته، ويمنحه في كيس مما كان لديه أو ابتاعه. ومن ثمة حاول أبو الفتح أن يبين عجزه، وعوزه لعيسى بن هشام من خلال استعطافه ببلاغة الكلمة، وجزالتها،وقوة تأثيرها في المتلقي/عيسى بأنه فقير،ومحتاج،وكبير ولا يقوى على كسب قوته، ولديه أطفال، الأمر الذي جعله يمد يده طالبا الآخر. وعليه السياق هنا هو **سياق مقامي**؛ ذلك أن طرفيْ الحوار، ملمان بالوضع العام السائد في تلك الفترة وهو العوز والفقر والاحتياج، وهذا الوضع العام يعتبر في **السياق الاجتماعي** العام معروفا؛ الأمر الذي جعل أبو الفتح الإسكندري يستعطف عيسى ويحتال عليه بكلمات رق قلب عيسى لها، ما جعله يراعي **السياق الاجتماعي** العام الذي يحيط به وهو الفقر والجوع،ويمنح أبو الفتح بعضا مما طلبه منه ضمنيا. وقد أكد أبو الفتح وضعه المزري من خلال حجة ليشفق الآخر عليه وهي احتضانه لأطفاله،وتأبطه لهم حتى يستعطف الآخر بهم، وقد نجح حين جعل عيسى يصدق حالة عوزه، وعجزه. يقول الراوي: **"قد لف رأسه ببرقع حياء ونصب جسده وبسط يده، واحتضن عياله، وتأبط أطفاله".وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره والحرض في ظهره:**

ويلي على كفين من سويق أو شحمة تضرب بالدقيـق

أو قصعة تملأ من خرديق يفثأ عنا سطوات الريـــــق

يقيمنا عن منهج الطريق يا رازق الثروة بعد الضيــق" (24)

وحتى يتأكد **السياق المقامي** لابد من إدراك مجموعة من العناصر والمتمثلة في اهتمامات المتكلم وأهدافه..وغيرها، وكل هذا يتم من خلال امتلاك المرسل سلطة تسمح له بمخاطبة الأطراف الأخرى، وهنا أبو الفتح الإسكندري يمتلك زمام الحديث/ السلطة؛ ذلك أنه في مقام الطالب لا المطلوب، الأمر الذي جعله يستعطف الآخر بكلماته ويسأله حاجته بخبث ودهاء، وهذا ما جعل عيسى يصغي لمطلبه، وقد أدار بذلك أبو الفتح الحوار بحنكة خاصة أنه ملثم، ولا يمكن أن يشك فيه عيسى. وحتى يضمن أبو الفتح/المرسل نجاح العملية التواصلية راع حال عيسى، وفسح له مجال الحديث، والسؤال والمحاورة وعليه تكون الخطاطة التواصلية كالتالي :

- **المرسل:** وهو أبو الفتح الإسكندري، وهو الذي حاول أن يوصل حالة عوزه وعجزه لعيسى ابن هشام، من خلال استعطافه بقوة الكلمة ووقع تأثيرها، مستغلا الأطفال كحجة لدعم موقفه، وقد استطاع اقناعه بالفعل خاصة أنه جعله يمنحه كيسا من الطعام. **قال عيسى بن هشام: فأخذت من الكيس أخذة ونلته إياه."..." فقلت له: إنّ في الكيس فضلا"** (25)
- **المرسل إليه** : وهو الراوي، والمتحدث في السرد عيسى بن هشام، والذي شهد حال هذا الشخص الملثم.
- **الرسالة:** وهي الموضوع الذي يدور حوله الحوار، وقد تكون الرسالة **المحتوى الفكري والمعرفي الذي يرغب المرسل في إيصاله في المستقبل؛ أي الهدف الذي تسعى الرسالة إلى تحقيقة،** (26) وقد ينفتح الموضوع هنا على مصرعيه إلى موضوع ظاهري وآخر باطني؛ فالظاهر هو حالة الفقر والعوز التي حالت بالرجل الملثم وعليه يكون الموضوع طلب الرزق، في حين أن الموضوع الباطني هو النصب والاحتيال، وهي حالة عرف بها أبو الفتح الإسكندري، وهذا ما بدا جليا وواضحا في كلام عيسى بن هشام حين قال: " **ويحك أي داهية أنت؟"** فتبدو الدهشة والحيرة على كلام عيسى، وأنه قد نصب عليه بدهاء حين كشف أبو الفتح اللثام. ومن ثمة يكون الموضوع اجتماعي ولغوي، اجتماعي حاول من خلاله أبو الفتح أن يسوق لحالة الفقر والعوز التي حالت بالناس آنذاك، ولغوي من خلال استطاعته التأثير بالكلمة باستعطاف الآخر بالحيلة

والدهاء.كما قد يكون الموضوع هو لفت الانتباه إلى أن السائل ليس دائما فقيرا فقد يكون محتالا وهي رسالة مستبطة للناس الطيبة. وهنا نفهم أن هذا الحوار — على الرغم من أنه بين طرفين/مرسل ومرسل إليه- إلاّ السياق المقامي متغير فنفس الحوار يختلف فيه المقام وفقا لطبيعة الكلام ذلك أنّ اللغة حمالة أوجه، فليس الظاهر كالباطن، ومن ثمة تكون الخطاطة انطلاقا من الظاهر-كالآتي:

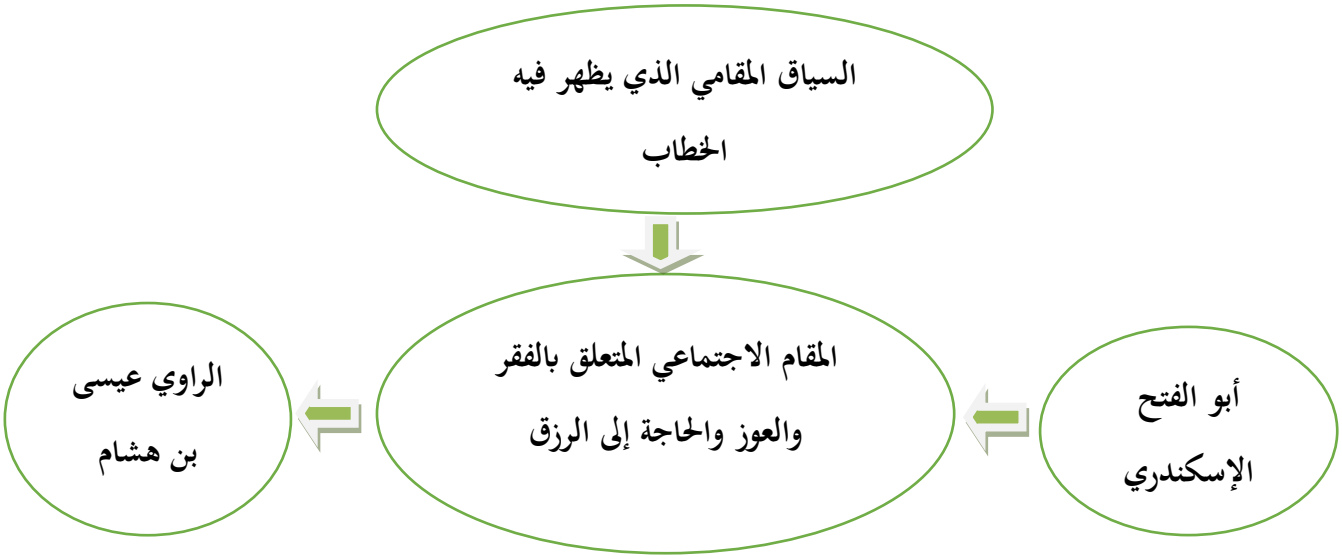

ويصبح المقام اجتماعي لغويا حين ننظر للدلالة من الداخل فتصبح الخطاطة كالآتي:

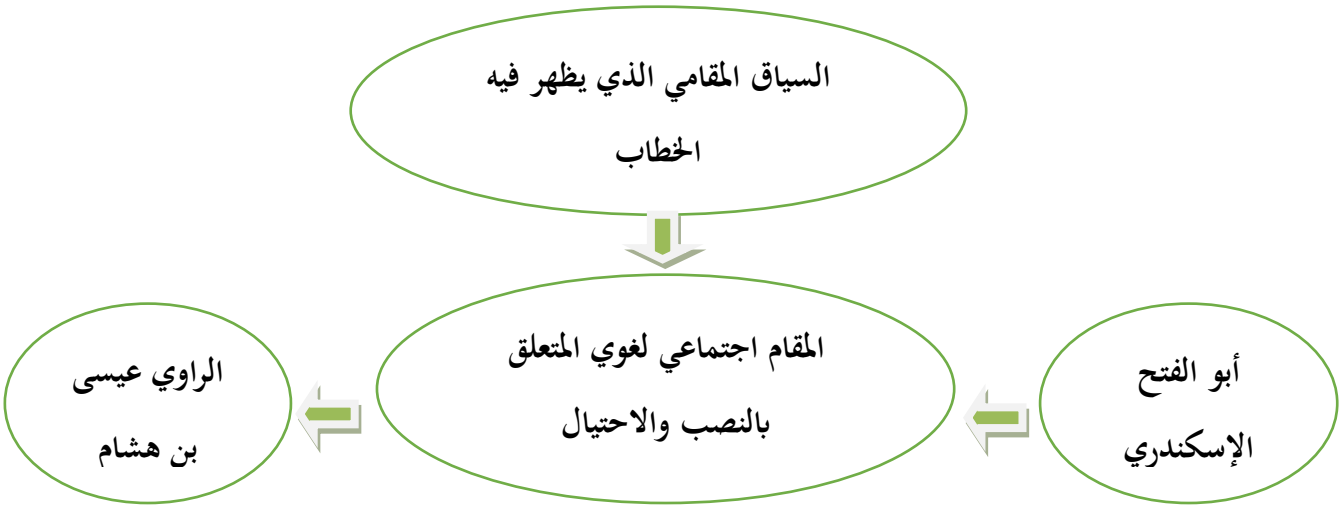

(27)

السياق المقامي في المقامة الأزاذيَّة

2 - السياق الوجودي"Existential":

وهو السياق الذي ينطلق من العلاقات ومرجعياتها؛ أي عالم الأشياء والأحداثّ «**وحالاتها والتي ترجع إليها التعبيرات اللغوية، ويتم الانتقال فيها من الدلالة إلى التداولية، حالما يُدرِكُ المرسل والمرسل إليه، وكذلك موقعهم الزماني – المكاني هي مؤشرات للسياق الوجودي، وعندما توضع هذه الإشاريات في الاعتبار، فإنه يمكن وصف معنى التعبيرات اللغوية**» [28]بأنها متشكلة وفقا **للسياق الوجودي.**

وحتى نتمكن من معرفة **السياق الوجودي** في مقامات بديع الزماني الهمذاني يمكن أن نستحضر"**المقامة الحرزية**" [29] والتي يبرز فيها هذا النوع السياقي بامتياز، وسنحاول من خلال استحضارها مقارنة بعض الحوارات بناء على ما كان وبناء على ما سيكون، حتى نتمكن من معرفة التحولات الحاصلة على مستوى الزمان، والمكان، بالإضافة إلى الانتقال من الدلالة إلى التداولية.تقول المقامة:«**حدثنا عيسى بن هشام قال: لما بلغت بي الغربة باب الأبواب، ورضيت من الغنيمة بالإياب، ودونه من البحر وثاب بغاربة، ومن السفن عساف براكبه. استخرت الله في القفول.وقعدت من الفلك. بمثابة الهلك. ولما ملكنا البحر، وجن علينا الليل، غشيتنا سحابة تمد من الأمطار حبالا، وتحوذ من الغيم جبالا، بريح ترسل الأمواج أزواجا. والأمطار أفواجا، وبقينا في يد الحين بين البحرين،لا نملك عدة غير الدعاء، ولا حيلة إلا البكاء، ولا عصمة غير الرجاء، وطويناها ليلة نابغية، وأصبحنا نتباكى، ونتشاكى وفينا رجل لا يخضل جفنه، ولا تبتل عينه، رخيّ الصدر منشرحة، نشيط القلب فرحه، فعجبنا والله كل العجب، وقلنا له: ما الذي أمنك من العطب، فقال: حرز لا يغرق صاحبه، ولو شئت أن أمنح كلا منكم حرزا لفعلت، فكل رغب إليه، وألح في المسألة عليه، فقال: لن أفعل ذلك حتى يعطيني كل واحد منكم دينارا الآن ويعدني دينارا إذا سلم، قال عيسى بن هشام: فنقدناه ما طلب..، ووعدناه ما خطب، وآبت يده إلى جيبه فأخرج قطعة ديباج فيها حقة عاج. قد ضمِّن صدرها رقاعا، وحذف كل واحد منا بواحدة منها، فلما سلمت السفينة، وأحلتنا المدينة، اقتضى الناس ما وعدوه، فنقدوه وانتهى الأمر إليّ فقال: دعوه. فقلت: لك ذلك، بعد أن تعلمني سر حالك، قال أنا من بلاد الإسكندرية، فقلت: كيف نصرك الصبر وخذلتنا، فأنشأ يقول:**

ويك لولا الصبر ما كنـ ت ملأت الكيس تبرا

لن ينال المجد من ضـا ق يما يغشاه صـدرا

ثم ما أعقبتني السـا عة ما أعطيت ضـرا

بل به أشتـد أزرا وبه أجبر كسـرا

ولو أني اليـوم في الغر قى لما كلفت عـذرا» (30)

ارتكازا على الحوارات الموجودة داخل المقامة بين كل من عيسى ابن هشام وكل من كان معه في المركب وبين أبو الفتح الإسكندري، نجد بأن الزمان والمكان اختلفا، ويظهر ذلك في قوله: «**حدثنا عيسى بن هشام قال: لما بلغت بي الغربة باب الأبواب، ورضيت من الغنيمة بالإياب، ودونه من البحر وثاب بغاربة، ومن السفن عساف براكبه. استخرت الله في القفول.وقعدت من الفلك. بمثابة الهلك**»[31] وهنا يبدو أن عيسى بن هشام كان في البر مغتربا/ المكان وقصد البحر في قوله: «**ولما ملكنا البحر، وجن علينا الليل، غشيتنا سحابة تمد من الأمطار حبالا، وتحوذ من الغيم جبالا، بريح ترسل الأمواج أزواجا. والأمطار أفواجا، وبقينا في يد الحين بين البحرين،لا نملك عدة غير الدعاء،ولا حيلة إلا البكاء،ولا عصمة غير الرجاء، وطويناها ليلة نابغية، وأصبحنا نتباكى، ونتشاكى**»[32] وهنا يبرز بصورة واضحة تغير المكان بالبحر، وتغير الزمان بالليل، وهذا ينبئ بأن الزمان السابق كان نهارا، كما أن وضعهم، ونفسيتهم كانت في حالة سكون، وهدوء ثم تحولت إلى بكاء وخوف وذعر، وذلك لأن البحر كان ساكن وتغير فأصبح هائجا، لتنقلب أحداث السرد حين لمحوا الاسكندري في حالة من السكون ليحتال عليهم بالحرز الذي أوهمهم بأنه سيحميهم من الغرق، يقول الراوي: «**وفينا رجل لا يخضل جفنه، ولا تبتل عينه، رخيّ الصدر منشرحة، نشيط القلب فرحه، فعجبنا والله كل العجب، وقلنا له: ما الذي أمنك من العطب، فقال: حرز لا يغرق صاحبه، ولو شئت أن أمنح كلا منكم حرزا لفعلت، فكل رغب إليه، وألح في المسألة عليه، فقال: لن أفعل ذلك حتى يعطيني كل واحد منكم دينارا الآن ويعدني دينارا إذا سلم، قال عيسى بن هشام: فنقدناه ما طلب..، ووعدناه ما خطب، وآبت يده إلى جيبه فأخرج قطعة ديباج فيها حقة عاج. قد ضمِّن صدرها رقاعا، وحذف كل واحد منا بواحدة منها، فلما سلمت السفينة، وأحلتنا المدينة، اقتضى الناس ما وعدوه، فنقدوه**

وانتهى الأمر إليّ فقال: دعوه. فقلت: لك ذلك، بعد أن تعلمني سر حالك، قال أنا من بلاد الإسكندرية، فقلت: كيف نصرك الصبر وخذلتنا، فأنشأ يقول: ويك لولا الصبر ما كنـ ت ملأت الكيس تبرا

لن ينال المجد من ضـا ق يما يغشاه صـــدرا

ثم ما أعقبتني الســـا عة ما أعطيت ضـــرا

بل به أشتـــــــد أزرا وبه أجبر كســـــرا

ولو أني اليـوم في الغر قى لما كلفت عـذرا» (33)

يمكن القول هنا بأن التعبيرات اللغوية التي تشكلت عبر مستوى الأحداث، هي التي ساهمت في **الانتقال من الدلالة اللغوية إلى الدلالة التداولية/المقصدية**؛ فالزمن السابق كان النهار، وقد تم استنتاج هذا الزمن انطلاقا من الزمن الثاني الذي صرح به عيسى بن هشام/ الليل، والأمر نفسه بالنسبة للمكان والذي صرح به أيضا الراوي في قوله البحر/ الفلك/ السفينة، الأمر الذي جعلنا نستنج المكان السابق وهو البر/ الأرض، والذي بدأ منه فعاد إليه مرورا بالبحر؛ وهنا يمكن أن نقول أن المكان رمزي.

أما على **مستوى الانتقال من الدلالة إلى التداولية**،فقد حدث تغير في جميع التصورات المتعلقة بهذه الرحلة؛ فالجو كان ساكنا ثم انقلب من خلال غيمة أمطرت في البحر كثيرا فتسببت في هيجان البحر وغضب أمواجه. والركاب كانوا في حالة من السكون، فأصبحوا في حالة من الذعر والخوف والبكاء، ولعل هذه الحالة النفسية عادت إلى سيرتها الأولى/الهدوء، والصبر، والسكينة، وكل ذلك بفضل أبو الفتح الإسكندري الذي احتال عليهم بحرز من وهم مقابل دينارين. من هنا نستنتج بأن أبو الفتح ارتكز على حجة منطقية/ الشعوذة/ السحر/ الحرز الذي غير مسار الأحداث، والحالة النفسية للركاب بما فيهم عيسى بن هشام، وكل ذلك لم ينشأ من فراغ بل بتخطيط ودهاء، ويمكن أن نعتبر سكونة، وصبره أيضا حجة ، والذي أبداه أمام الركاب حتى لفت انتباههم لسؤاله.

وعليه نجد أن **السياق الوجودي** الذي يحكم الحوارات الأولى –بعدما حلت العاصفة، والأمطار التي لم تتوقف وجعلت السفينة تهتز بسبب الأمواج– هو الذعر وكل ذلك برز جليا في طريقة

تفكير الركاب في الحالة الجوية، والخوف من الموت غرقا، وعليه يكون **الهدف الوجودي** هو الرغبة في الحياة، والوصول بسلام إلى بر الأمان، والسلامة من الغرق. في حين نجد أن الحوارات الأخرى –بعد تدخل الإسكندري بحيلة الحرز– انقلبت إلى حالة من السكون والهدوء والطمأنينة حيث لفت الاسكندري نظر الركاب بهدوئه وأفتاهم بحجة أن لديه ما يوصلهم آمنين إلى بر الأمان، وعليه تغيّر **الهدف الوجودي**، من حالة الذعر إلى حالة سكينة وبدل الصراخ والبكاء، كل التزم مكانه، وآمن بما يملك/ الحرز، ومن ثمة نجد أن السياق في الحوارات الأولى، هو سياق سلبي، ولكنه تغير بفضل الإسكندري وأصبح سياقا إيجابيا خادما له، ولهم فيما بعد.

وبذلك يكون **المرسل** في **السياق الأول**: هو **فئة الركاب المسافرين في السفينة/البحر** بما فيهم عيسى بن هشام/ الراوي،الذين تركوا انطباعا سلبيا في ذات **المرسل إليه**/الاسكندري ليحتال عليهم بهدوئه وسكونه، لتنتقل هذه الصفات إلى ما هو معاكس لها، فيصبح المرسل هنا الاسكندري، والمرسل إليه هم فئة الركاب في الحوار الثاني. ومن ثمة يمكن أن نوجز **السياق الوجودي** في الجدول التالي:

	الحوار الأول	**الحوار الثاني**
الزمان/المكان	النهار/البر	الليل/البحر
المرسل	فئة الركاب بما فيهم عيسى بن هشام	الإسكندري
المرسل إليه	الإسكندري	فئة الركاب
سياق النص	السياق الوجودي في هذا الحوار الخوف من الغرق، والذعر من الموت.	السياق الوجودي في هذا الحوار، هو الرغبة في النجاة بالتزام الصمت/ الصبر والهدوء والسكون من خلال حيلة الحرز التي أطلقها الإسكندري.

3 - السياق النفسي"Psychologial context":

ينطلق **السياق النفسي** من التداخل الحاصل بين السياقات السابقة، من اعتبار « **الخطاب فعلا، وأن الفعل اللغوي قصد مشروط، يقود إلى دمج الحالات الذهنية ، والنفسية في نظرية تداولية اللغة، لتصبح المقاصد والرغبات حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل، وهذه الحالات هي مناط اهتمام الوصف، والتفسير التداولي، بوصفها السياق النفسي لإنتاج اللغة وفهمها**» [34]؛ أي أن الحالات النفسية والذهنية التي يشعر بها المرسل يعبر عنها للمرسل إليه.ولعل هذا ما لمحناه في المقامة الحرزية؛ حيث قدم عيسى بن هشام نفسه، وشخصّ حالة البؤس والغربة التي حالت به إلى السفر في السفينة عبر البحر يقول الراوي: «**حدثنا عيسى بن هشام قال: لما بلغت بي الغربة باب الأبواب، ورضيت من الغنيمة بالإياب، ودونه من البحر وثاب بغاربة، ومن السفن عساف براكبه. استخرت الله في القفول.وقعدت من الفلك. بمثابة الهلك...**»[35] كما ركز على حالة الذعر والخوف التي انتابت نفسيات الركاب حين عصفت بهم السفينة وهاج البحر، وقد برز ذلك على مستوى أحداث المقامة من حيث أنّ الإسكندري التزم الصمت، فكان هادئا. وحتى يحضر **السياق النفسي**، لابد من وجود **أفعال إنجازية تحقق، وبالنظر إلى هذا الأخير –الفعل الإنجازي – نجد أنه من الصعب، إن لم نقل من المسحيل تعريفه، على حد قول " أوزولد ديكرو"، ومع ذلك يمكن تحديده من خلال الفعل الذي ينبني على نتاج فعل آخر؛ أي أن الفعل الإنجازي الحقيقي هو القيام بفعل ضمن قول الشيء** [36]، **وهذا ما يجعله يعرفه بأنه: «الفعل المتصل بقيمة الملفوظية ذاتها»** [37].[38] وقد تحققت العديد من الأفعال الإنجازية في هذه المقامة/الحزرية مع حضور الحجة، حيث استطاع الإسكندري أن يقنع الركاب بالهدوء والتزام الصمت من خلال لفت انتباههم بسلوكه، بالإضافة إلى الحرز الكاذب الذي اعتبره حجة لأمنهم، ووصولهم إلى بر الأمان وعدم الغرق مقابل دينارين، وقد وفى الركاب بوعدهم له حين منحوه دينار في السفينة، ودينارا حين وصلوا سالمين، وهو وفى بوعده ظاهريا في حين أن الأقدار هي التي أنصفته فلم تفضح حيلته. وعليه حقق الإسكندري فعلا إنجازيا، بالتأثير في الركاب، حين التزم الصمت، ما شككهم في أمره، فطالبوه بسر هدوئه وصبره. الأمر الذي جعله يحتال عليهم بالحرز.

ومن ثمة يمكن أن نخلص إلى أن الأفعال الإنجازية لم تتحقق إلاّ من خلال الحالات النفسية، التي انتابت الركاب بما فيهم عيسى بن هشام؛ أي أن المقامة في هذا الإطار انبنت على الحالة النفسية القائمة

على خوف عيسى والركاب من ناحية، والحالة النفسية المتعلقة بالإسكندري الذي كان منعزل عنهم تمام فاعتبر حالة استثنائية عندها سر النجاة.وهنا نستنتج بأن المقامة بنيت وفقا لسياقين نفسيين، تجسد من خلالهما الهدف والمقصدية، وهي ضرورة الصبر عند المصائب فكل أمر مكتوب ومقدر سواء أكان النجاة أو الغرق، ولعل هذا ما اكتشفه عيسى بن هشام حين سأل الإسكندري في آخر المقامة قبل أن يوفيه الدينار الثاني، ليكشف له حيلته.

وكخاتمة على هذه الورقة يمكن القول بأن السياق يسهم وبشكل كبير في تحديد دلالة ومقصدية العمل الأدبية بغض النظر عن هويته، أو العصر الذي كتب فيه، بعيدا ما إذا كان قديما، أو حديثا، أو معاصرا، فالسياق يجعلنا بطريقة أو بأخرى نفهم الإطار العام الذي بني من خلاله النص الأدبي، كما يجعلنا ندرك دواخل الشخصيات التي انبنى عليها السرد وهذا ما أدركناه في السياق النفسي، ليتأسس في الأخير التواصل.

- **<u>الهوامش:</u>**

1- ينظر: رحيمة شيتر، السياق وبناء المعنى، مقاربة تداولية للمقامة الأهوازية، مجلة الأثر- مجلة الآداب واللغات، العدد السابع 7، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ورقلة، ماي 2008م، ص 122.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص122.

* -**بديع الزمان الهمذاني(357-398)هـ**: من أبرز كتاب المقامات في العصر العباسي، وهو أول من أطلق اسم المقامات على العمل الأدبي من إنشائه وقد لاقت مقاماته قبولا في نفوس معاصريه. ينظر: شاري مجلي عيسى سكر، فن المقامات في الأدب العربي، بديع الزمان الهمذاني أنموذجا، شبكة الألوكة للطباعة والنشر، ص7، مرجع إلكتروني.

3-ينظر: عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للطباعة والنشر والتوزيع،ط 2، الدار البيضاء، المغرب،2001م، ص7

4-ينظر: بطرس البستاني، أدباء العرب،ج2، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، 1979م، ص389.

5-ينظر:كمال شاكي، سليمان بوراس، المقامة الأسدية لبديع الزمان الهمذاني، دراسة في البنية السردية،مجلة الآداب واللغات، العدد 10 ديسمبر، الجزائر2019م، ص 362/ 363

6- ينظر المرجع نفسه، ص362/363.

7- ينظر:عبد الكريم محمد حسين، المقامة القردية الفكر والبناء،دار الأندلس،ط 2، بيروت، لبنان، 1963، ص 45، نقلا عن:كمال شاكي، سليمان بوراس، المقامة الأسدية لبديع الزمان الهمذاني، مرجع سابق، ص 363.

8- ينظر: شاري مجلي عيسى سكر، فن المقامات في الأدب العربي،مرجع سابق، ص 6.

9- ينظر: المرجع نفسه، ص 7.

10- ابن منظور ، لسان العرب، مادة سوق. دار صادر بيروت،د.ط، د.ت، 2010م.

11- أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تج: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، ج1، ص484.

12- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة "سوق" تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر،ط3، القاهرة، 1982.

13- جورج بول، التداولية "ترقصي العنابي"، دار الأمان، ط01، الرباط، المغرب، 2010م، ص 186.

14- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، ط1، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص 111.

15 -Jean Dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, larousse 2eme Edition,1999,p116. نقـلا عن دايد عبد القادر أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري "الكشاف أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية والأدب العربي، مشروع اللسانيات النصية، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد ملياني، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة،كلية الآداب واللغات والفنون، وهران، الجزائر،2017م/ 2018م ص 35.

16-محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1991، ص52.

17- ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،"مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، بيروت/ لبنان، 2004م، ص 43.

18- ينظر المرجع نفسه، ص43

19- محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 302.

20- شيتر رحيمة: تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2008-2009م، ص 211.

21- أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحى، مقامات بديع الزمان الهمذاني، قدم لها وشرح غوامضها: الإمام العلامة الشيخ محمد عبده، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية،ط3، بيروت، لبنان،2005م، ص12.

* - الأزاذ: نوع من التمر.

22- أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحى، مقامات بديع الزمان الهمذاني،مرجع سابق، ص12/ 15.

23- ينظر:كمال شاكي، سليمان بوراس، المقامة الأسدية لبديع الزمان الهمذاني، ص 363

24- ينظر:أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحى، مقامات بديع الزمان الهمذاني،مرجع سابق، ص13.

25- ينظر:نفسه، ص14.

26- مصطفى سلان شلبي وآخرون، مهارات الاتصال باللغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، ط1، دبي، 2008، ص 30.

27- ينظر:رحمة الله أوريسي، استراتيجيات التخاطب في الخطاب المسرحي الموجه للطفل، مسرحية سأطير يوما ما ليوسف بعلوج أنموذجا، مقاربة تداولية، الكتاب الفائز بجائزة الدولة لأدب الطفل مناصفة في فرع الدراسات الأدبية الدروة السابقة، وزارة الثقافة والرياضة، ط 1، قطر، 2017م، ينظر الصفحات:ص134/135/136/137.

28- ينظر:أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحى، مقامات بديع الزمان الهمذاني،مرجع سابق، ص137.

29- ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص43.

30- ينظر: أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحى، مقامات بديع الزمان الهمذاني،مرجع سابق،ص137/ 138/ 139/ 140 .

31- ينظر:المرجع نفسه، ص137

32- ينظر: نفسه، ص138.

33- ينظر: أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحى، مقامات بديع الزمان الهمذاني،مرجع سابق، ص138/ 139/ 140.

34- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مصدر سابق، ص 44.

35- ينظر: أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحى، مقامات بديع الزمان الهمذاني،مرجع سابق، ص137.

36- شتير رحيمة، تداولية النص الشعري، جمهرة أشعار العرب نموذجا،مرجع سابق، ص 211.

37- فرناند هالين، التداولية، تر: زياد عز الدين العوف، نقلا عن الموقع : http: //www. ouarsenis. com/vb/archive/index. php/t-36463. html.

38- نقلا عن رحمة الله أوريسي، استراتيجيات التخاطب في الخطاب المسرحي الموجه للطفل، مرجع سابق، ص149.

- **<u>قائمة المصادروالمراجع:</u>**

- **المعاجم الأجنبية:**

1- Jean Dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, larousse 2eme Edition,1999,p116.

- **المعاجم العربية:**

2 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة "سوق" تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر،ط 3، القاهرة، 1982م.

3 - ابن منظور ، لسان العرب، مادة سوق. دار صادر بيروت،د.ط، د.ت،2010م.

4 - أبو القاسم جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تج: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

- **المصدر:**

5 - أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحى، مقامات بديع الزمان الهمذاني، قدم لها وشرح غوامضها: الإمام العلامة الشيخ مُحَمَّد عبده، منشورات مُحَمَّد علي بيضوي، دار الكتب العلمية،ط 3، بيروت، لبنان،2005م.

- **المراجع:**

6 - بطرس البستاني، أدباء العرب،ج2، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، 1979م.

7 - جورج بول، التداولية "ترقصي العنابي"، دار الأمان، ط01، الرباط، المغرب، 2010م.

1 - رحمة الله أوريسي، استراتيجيات التخاطب في الخطاب المسرحي الموجه للطفل، مسرحية سأطير يوما ما ليوسف بعلوج أنموذجا، مقاربة تداولية، الكتاب الفائز بجائزة الدولة لأدب الطفل مناصفة في فرع الدراسات الأدبية الدروة السابقة، وزارة الثقافة والرياضة، ط1، قطر، 2017م.

2 -شاري مجلي عيسى سكر، فن المقامات في الأدب العربي، بديع الزمان الهمذاني أنموذجا، شبكة الألوكة للطباعة والنشر.

3 -عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للطباعة والنشر والتوزيع،ط2، الدار البيضاء، المغرب،2001م.

4 -عبد الكريم مُحَمَّد حسين، المقامة القردية الفكر والبناء،دار الأندلس،ط2، بيروت، لبنان، 1963م.

5 -عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،"مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت/ لبنان، 2004م.

6 -فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، ط 1، الإسكندرية، مصر، 2008م.

7 -مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1991م.

8 -مصطفى سلان شلبي وآخرون، مهارات الاتصال باللغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، دبي، 2008م.

- **المجلات:**

9 -رحيمة شيتر، السياق وبناء المعنى، مقاربة تداولية للمقامة الأهوازية، مجلة الأثر- مجلة الآداب واللغات، العدد السابع7، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ورقلة، ماي 2008م.

10 - كمال شاكي، سليمان بوراس، المقامة الأسدية لبديع الزمان الهمذاني، دراسة في البنية السردية،مجلة الآداب واللغات، العدد10 ديسمبر، الجزائر2019م.

- **الرسائل العلمية:**

11 - دايد عبد القادر ، أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري "الكشاف أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية والأدب العربي، مشروع اللسانيات النصية، تحت إشراف الأستاذ الدكتور مُحَمَّد ملياني، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، كلية الآداب واللغات والفنون، وهران، الجزائر،2017م/ 2018م.

12 - شيتر رحيمة: تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2008-2009م.

انتهى.